القيمة الحضارية للسلم المجتمعي
من منظور إسلامي
أسسها الفكرية وقيمها الضابطة

The civilized value of social peace from an Islamic perspective

Its intellectual foundations and controlling values

ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية
الجامعة العراقية والموسوم بـ"صناعة الخطاب الديني وأثره في الأمن المجتمعي"
للمدة من ٣-٤ مايو-آيار ٢٠٢٣

أ. د. حسن حميد عبيد

عضو هيئة التدريس في قسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر

Dr. Hassan Hameed Obead

A faculty member in the Department of Aqeedah and Da'wah

College of Sharia and Islamic Studies - Qatar University

hobead@qu.edu.qa

0097470559773

م. م. نور علي إبراهيم الزيدي

كلية الإمام الأعظم أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ الجامعة

Noor ali abraheem

Noor1984118@gmail.com

07711310640

الملخص

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى ابراز أهمية الأمن والسلم المجتمعي وبيان قيمته الحضارية في الوجود الإنساني، كونه يمثل من وجهة نظر الإسلام ضرورة من ضرورات الحياة، وشرط أساسي لبناء الحضارات وإرساء قواعد التقدم الإنساني.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان منهج الوصفي والتحليلي من أجل إدراك المضامين الإسلامية في هذا المجال، فضلاً عن استنطاق النصوص.

النتائج:

توصل البحث الى أن السلم الاجتماعي كان أول أهداف دعوة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حينما كلف بالدعوة الى الإسلام، وأنه لا وجود لحضارة إنسانية تفصل بين الدين والمدنية أو بين الروح والمادة أو بين الجوانب العملية والجوانب الوجدانية.

أصالة البحث:

تنجلي قيمة البحث في بيان أن قيم الإسلام ضمان للسلم الاجتماعي ككل لما تمتلكه من نظام متين يحقق احتياجات الفرد والجماعة ويصلح الدنيا والدين، من خلال توظيف هذه الرؤية في عالم الناس مسلمهم وكافرهم؛ للدلالة على مرونة الإسلام وصلاحيته لبني البشر جميعاً.

الكلمات المفتاحية: القيمة الحضارية، السلم المجتمعي.

Summary

and security of importance the highlight to seeks research The :Objectives Research from ,represents it as ,existence human in value civilized its demonstrate to and peace social civilizations building for prerequisite a and ,life of necessity a ,Islam of view of point the .progress human of foundations the establishing and

approach analytical and descriptive the adopted researchers The :Methodology Research .texts the interrogate to as well as ,field this in contents Islamic the understand to order in

the of call the of goal first the was peace social that concluded research The :Results assigned was he when ,peace him grant and him bless God may ,Muhammad beloved religion between separates that civilization human no is there that and ,Islam to call to the and aspects practical the between or ,matter and spirit between or ,civilization and .aspects emotional

:originality Research

a are Islam of values the that statement the in evident is research the of value The of needs the fulfills that system solid its of because whole a as peace social of guarantee vision this employing by ,religion and world the reforms and group the and individual the its and Islam of flexibility the indicate To .infidels and Muslims ,people of world the in

.beings human all for validity

.peace social ,value cultural :Keywords

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

مما لا شك فيه أن جميع المجتمعات البشرية والفكرية والعقائدية لها رابط مقدس يلتف حوله أتباعه يستلهمون منه الاستمرارية من خلال الوازع الروحي الذي يمدّهم به، ولكن لايمكن أن تنجو كل هذه التوجهات الفكرية والعقدية لكل هذه المجتمعات من هفوات حالت دون استمرارها وانحسرت بأزمانها إلاّ الاسلام الذي ما زال يتجدّد كلما مرّت عليه السنون.

يُعدّ الشعور بالأمن والسلام والطمأنينة شرطاً أساسياً من شروط الاستقرار والتقدم الحضاري وهو العامل الأول من بين جملة عوامل وأسس ضرورية لبناء الحضارات، وإرساء قواعد التقدم الإنساني، أما التنازع والافتراق في أيّ مجتمع إنساني، فإنه لا مناص سوف يُفضي إلى اختلال وزعزعة أسس الأمن والسلام والسلم والاطمئنان، ويعصف بأسس الاستقرار الاجتماعي، الذي يُعدُّ السبب الأول والعامل الحيوي لازدهار ونمو وتطور المجتمعات الانسانية.

ولهذا فإن المختلفين عقائديا وفكريا قد يجرّون المجتمعات نحو التصارع والتصادم الذي يتنافى مع عوامل قيام الحضارات الانسانية.

ولهذا جاء هذا البحث ليعالج إشكالية هذا الموضوع من خلال التساؤل الرئيس التالي:

١. هل يكرس التصور الإسلامي الصراع كقانون تأريخي قامت عليه الحضارة الاسلامية؟

وإجابة على هذه الإشكالية افترض الباحثان فرضية لبحثهما تقول:

إن المعادلة التي أقرّها الاسلام لبناء الحضارات تأتي من خلال تجلية قيمة احترام الرأي الآخر،

والابتعاد عن الأنا المتضخمة، وأنَّ التصور الإسلامي لا يكرس الصراع كقانون تاريخي مطلق كما تُقدّمهُ فكرة هنتجنتون ((huntington Samuel، ولكن الصراع في التصور الإسلامي بمعنى التدافع ليس إلاَّ سنّة واحدة من سنن الاجتماع البشري إلى جانب سنن الله الأخرى.

أهمية البحث:

لقد كان الأمن وما زال هاجساً شاغلاً للأفراد والجماعات والأمم، يسعون لتحقيقه بشتى الوسائل والسبل، كون السلم يعد المرتكز والعامل الأساس لحفظ الوجود الإنساني ككل، ولذلك فلا بقاء لمجتمع مستقر، مزدهر النمو ، ومستقر الأوضاع الثقافية والسياسية، إذا لم تتحقق له سبل الطمأنينة والرفاهية والتغلب على العوز والمرض والجهل ، ولكي تتحقق هذه الأهداف ، كان لا بد من تحقيق الأمن الثقافي، كما أن الأمن السياسي والأمن الاقتصادي لا يمكن تحقيقهما بمعزل عن الأمن الثقافي(١).

لذلك كله فقد كان الأمن من وجهة نظر الإسلام ضرورة من ضرورات الحياة، فقد اعتبر الإسلام حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض من المقاصد الشرعية، فالأمن للإنسان بمنزلة غذائه وكسائه ومسكنه، ولهذا فقد امتنّ الله تعالى على القرشيين أن منحهم الأمن(٢) فقال عز وجل : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ *الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)(٣) ، كما قال ﷺ: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)(٤).

إن الشعور بالسلم والاطمئنان أمر مطلوب لتحقيق التقدم والازدهار في جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية، ولذلك تسعى المجتمعات الإنسانية منذ القدم على اختلاف معتقداتها وتوجهاتها ومستوياتها الحضارية إلى توفير السلم، ولا يقلقها شيء بقدر ما يقلقها زعزعة أمنها واستقراره.

---

(١) العوجي، مصطفى، الأمن الاجتماعي، مقوماته –تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م، ص ٧٧، وينظر العمري، محمد، التربية الأمنية في المنهج الإسلامي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ٢٠٠٩م، ص ٢.

(٢) ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، د. عماد « محمد رضا» علي التميمي، د. إيمان» محمد رضا» علي التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت، بعنوان (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي) ص ٣.

(٣) سورة قريش:٣-٤

(٤) ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، ص ٤

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان منهج الوصفي والتحليلي من أجل إدراك المضامين الإسلامية في هذا المجال، فضلاً عن استنطاق النصوص.

الدراسات السابقة:

وهنا لا بد من الاشارة الى أننا لسنا فقط من كتب بأحد جانبي العنوان بحثنا هذا من خلال ما نشير اليه في **الدراسات السابقة التالية:** اذ كتب عدد غير قليل من الدراسات حول السلم المجتمعي او ممن كتب في الحضارة، ولكن الجمع بين المفاهيم وتناول موضوع الارضية الفكرية والقيم الضابطة لها لم أجد ممن تكلم فيها على حد علمي، وللأمانة العلمية سأذكر أهم هذه الدراسات:

١. ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، د. عماد " محمد رضا" علي التميمي، د. إيمان" محمد رضا" علي التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت، بعنوان (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي)

٢. القيم الحضارية: مفهومها وأهميتها ووسائل تطبيقها في السنة النبوية، د. محمد بشير محمد البشير، بحث منشور في مجلة آفاق فكرية، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣. السلم الاجتماعي بين الوحدة والتعدد، النص القرآني مدخلا، عباس أمير معارز، جامعة القادسية

٤. القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير "والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م إربد، الأردن، فؤاد علي العاجز، عطية العمري، الجامعة الإسلامية - غزة

وقد أفدنا منها بعدد من الاقتباسات، علما أن الباحثين السابقين لم يتناولوا المعالجة أو الاستنباط أو النتائج.

ولكي تكون الدراسة دقيقة تطلّب أن تكون **هيكلية البحث** بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،

تناول المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان وهي القيمة الحضارية والسلم المجتمعي وأخذنا القيمة الحضارية دون القيمة الثقافية كون الحضارة تعني الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية.. وهو تعريف يشير إلى جناحي الحضارة، وهما: المادة والروح.

ثم كان المبحث الثاني: في بواعث السلم المجتمعي في الحضارات الانسانية وفيه استعرض الباحثان أهمية السلم المجتمعي والحرص على تضخيم الوشائج الأخوية التي أكدها بدءاً بأخوّة بني الإنسان وصعوداً إلى الأخوة في الإيمان بالله الواحد، والسعي للمحافظة على القواسم المشتركة التي تعضّد وحدة الجماعة والمجتمع الذي ننتمي إليه.

وعرض المبحث الثالث: تحديات السلم المجتمعي وسبل المعالجة من وجهة نظر اسلامية، إذ أن تحقّق السلم المجتمعي شرط رئيس وعامل حاسم لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع الاسلامي، وتعليل ذلك أنه إذا فُقدت حالة السلم والوئام الداخليين أو ضعفت إلى درجة كبيرة فإن النتيجة الطبيعية لذلك تتجلّى في تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار، فتسود حالة الخصام والصراع والاحتراب، فيسعى كلّ طرف لإيقاع أكبر قدر ممكن من الأذى والضرر بالطرف الآخر!!

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا اليها مع التوصيات.

المبحث الأول
القيمة الحضارية والسلم المجتمعي، المفهوم والدلالة

المطلب الأول: مفهوم القيمة:

تعد القيم بأنواعها همزة الوصل بين الحضارة والأديان والثقافات، والجسر الذي يربط العلم بالحضارة والمادية بالروح، فلولا القيم الحضارية لاخترع الإنسان آلات الفساد ووسائل الغواية التي تؤدي إلى تدمير البلاد وإهلاك العباد وتجزئة الشعوب، ومن هنا كان السبب في بيان مفهومها وخصائصها وآثارها في ظل أزمة القيم التي برزت مع المادية الغربية، ومشكلة الهوية التي تعاظمت مع زوال الخصوصيات الدينية، والدعوة إلى صراع الحضارات، والسعي لهيمنة الحضارة الغربية على الحضارات الأخرى(١).

فالحضارة الإسلامية وقيمها الأصيلة النبيلة سادت العالم قروناً عديدة ولا زالت، وفي كنفها ازدهر الفكر وتطور العلم والعمران، ولكنها انتكست وأصبحت في ذلّ بعد عز، وضعف بعد قوة؛ لأنها نسيت ضوابط التمكين وذهلت عن غايته وأهدافه وضوابطه بسبب طرو القيم العابرة للحدود والمُشكّلة بناءً على رؤى أرادها صانعوها.

فالقيمة في اللغة: واحدة القِيَم، و قَوَّمَ السلعة تقويما وأهل مكة يقولون استقامَ السلعة وهما بمعنى واحد (٢) ، وفي المعجم الوسيط: (القيمة) قيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر(٣).وهي تعني اصطلاحا: ما قوّم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان(٤)، ومن مرادفات القيمة: الثمن، والسعر، والمثل. (٥)

وعليه نستشف أن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، وهي متقاربة بشدة معه ونكتفي بها دون التعريف الاصطلاحي مرة أخرى.

---

(١) القيم الحضارية: مفهومها وأهميتها ووسائل تطبيقها في السنة النبوية، د. محمد بشير محمد البشير ص ٢

(٢) ينظر: مختار الصحاح ـ للرازي ـ ص ٢٣٢.

(٣) ينظر:المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ إبراهيم مصطفى وآخرون. ج٢ ص ٧٦٨.

(٤) الموسوعة الفقهية ـ مادة قيم ـ م ٣٤ ص ١٣٢.

(٥) المصدر السابق ـ مادة قيم ـ م ٣٤ / ص ١٣٢.

أولا: مصادر القيم العامة من وجهة نظر اسلامية[١]:

للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم العامة فيما يلي:

١- العصر الجاهلي : حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي ، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف ، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر[٢]

٢- الدين الإسلامي: متمثلاُ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وإن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدّد لهذه الأمة أمور دينها ويجُلّي فيها ثوابتها، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء. وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأُخراها إن تمسّكت بها حق التمسك.

٣- التراث الإنساني العالمي: فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحى النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.

٤- مواد الدراسة المنهجية : فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية ، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مُراعياً واقعنا وظروفنا ،من هذه القيم : الاستدلال ، الدقة ، التساؤل ، العصف الفكري[٣]

---

(١) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان « القيم والتربية في عالم متغير «والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م إربد، الأردن، فؤاد علي العاجز، عطية العمري، الجامعة الإسلامية - غزة ص ١٧.

(٢) ينظر: دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير عبد الوهاب، هاشم سعيد «المجلة العربية لبحوث التعليم العالي»، ١٩٨٦ العدد ٥-٦ .٨٢.

(٣) القيم وطرائق تعليمها وتعلمها، الناشف، عبد الملك ١٩٨١م، ص٨٢.

ثانيا: مصادر القيم الإسلامية هي [١]:

١- القرآن الكريم : القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية ومرتكز أدلتها قال تعالى "ما فرطنا في الكتاب من شيء "[٢]، أي ما تركنا في القرآن شيئاً مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين والدنيا مفصلاً أو مجملاً ، وقال :(**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**)[٣] وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة والإجماع والقياس وغيره[٤].

٢- السنة : وهي " ما صدر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال غير جبلَّية وتقريرات "[٥] . وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وبالتالي فهي تعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية [٦].

٣- الإجماع: وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والمُراد من الاتفاق: الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير، والسكوت عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع.

والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة ، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح- فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع لأنها صارت قانوناً شرعياً واجب الاتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة – وهو الإجماع السكوتي – فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم [٧].

٤- القياس : ويعرَّف اصطلاحاً بأنه " مساواة محل لآخر في علة حكم له شرعي ، لا تُدرك من نصه بمجرد فهم اللغة "[٨].

---

(١) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها ص١٧.

(٢) سورة الأنعام: ٣٨.

(٣) سورة النحل: ٨٩

(٤) الموجز في أصول الفقه القاهرة ، القرنشاوي ، عبد الجليل وآخرون ، ط١٧جامعة الأزهر كلية الشريعة،١٩٦٣م.

(٥) علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (ص/٣٢)، أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي ٤٥٠/١

(٦) الموجز في أصول الفقه القاهرة، القرنشاوي، ٥٩-٦١

(٧) المصدر السابق ٦٢.

(٨) الموجز في أصول الفقه القرنشاوي، ص١٩٩.

ولا خلاف بين جمهور الفقهاء أن القياس أصل من أصول التشريع ودليل من الأدلة الشرعية التي يرجع إليها في معرفة الأحكام الشرعية العملية[١].

٥- العرف : ويقصد به عند الأصوليين والفقهاء " ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول " فكل ما اعتاده وألفه أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طباعتهم[٢].

المطلب الثاني: مفهوم الحضارة

كانت المفردة الثانية لعنوان البحث هي الحضارة، فالحضارة ضد البداوة، وهي: مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، ويقصد بالحضارة: مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر، وأما (الحضر): فتعني المدن والقرى والريف. (والنسبة إليه حضري على لفظه[٣]، وجاء في تعليل التسمية: لأن أهلها حَضَروا الأمصار، كما أن البادية يمكن أن يكون اشتقاق اسمها من بدا يبدو أي: برز وظهر)[٤]

المطلب الثالث: السلم المجتمعي

السلم من السلام وأصله السلامة، أي: البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار. ويطلق السلم بلغاته الثلاث السِّلم والسَّلم والسلَم على ما يقابل حالة الحرب والصراع. قال ابن منظور: السِّلم والسَّلم : الصلح، وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضا.[٥]

والمقصود بالسلم الاجتماعي:" حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه. ومن أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه ومدى سلامة علائقهم الاجتماعية، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف، يقول المفكر مالك بن نبي: نستطيع أن نقرر أن شبكة العلاقات هي

---

(١) المصدر السابق، ص٧.

(٢) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها، ص ٢٣.

(٣) المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ إبراهيم مصطفى وآخرون ـ ج ١ ص ١٨١. والمصباح المنير ـ للفيومي. ج ١ ص ١٤٠.

(٤) لسان العرب ـ ابن منظور ـ ج ٤ ص ١٩٧.

(٥) لسان العرب مادة س ل م ج٣ص١٤٥

العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده. ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين. ثم يشير بن نبي إلى أنه كما كانت العلاقات الداخلية السلمية هي نقطة الانطلاق في تاريخ المسلمين، فإن تدهورها كان مؤشر السقوط والانحطاط"[١]، كما أن للسلم الاجتماعي مصطلح يتقارب معه من حيث المفهوم ألا وهو الأمن الاجتماعي.

المطلب الرابع: مفهوم الاجتماعي

"إن مفهوم الأمن الاجتماعي يتمثل في أقصى إشباع ممكن لاحتياجات الجماهير في إطار العدالة الاجتماعية التي تنبذ الصراع بين فئات المجتمع، وتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار مقبول من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى ترتيبه الولاء والانتماء للمجتمع، آخذين بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين استمرارية هذه الإشباعات، وما تفرضه عوامل التغيير الاجتماعي من تحوّلات جذرية."[٢]

(١) السلم الاجتماعي، مقوماته، وحمايته، مقال للشيخ حسن الصفار منشور بجريدة الشرق الأوسط ١٥.٦. ٢٠٠١

(٢) السلم الأهلي والأمن الاجتماعي من منظور الإسلام، مقال لأحمد مبارك سالم منشور بجريدة النبأ ٢٠١٣/١١/٢٠م

المبحث الثاني
بواعث السلم المجتمعي في الحضارات الانسانية

المطلب الاول: أهمية السلم المجتمعي في المنظور الاسلامي

لا أريد أن أستدعي هنا شواهد التاريخ لبيان أهمية السلم المجتمعي، فصفحات تاريخ الحضارة الإنسانية ناطقة بأهميته، ولكني أفضل أن أتجه مباشرة إلى بنية الإسلام كي ندرك أنها في الأصل بنية حوارية يشكل فيها "الاعتراف بالآخر" أولى مميزاتها بل أساسا يتنزل فيها منزلة "العقيدة". ذلك أن القرآن لم يثبت شرعية وجوده ويدافع عن اختياراته وبدائله إلا عبر أخلاقيات الحوار والنقاش، بل ربما انفرد القرآن، من بين نصوص الأديان الكتابية الأخرى، بذلك الحرص القوي الذي يطبع جلّ آياته، على محاولة طرح اختياراته الإصلاحية عبر أسلوب الجدال والحوار ومحاولة البرهان والتدليل على اختياراته وبدائله وإقناع مخالفيه بها... وما هو أهم في كل هذا "اعترافه" الضمني والصريح بذلك التراكم المعرفي والأخلاقي الذي يمثله تاريخ الديانات الكتابية وسيرها الحثيث نحو الإصلاح والتصحيح والكمال العقائدي والأخلاقي، ومجاراة اطروحات المخالفين وإتاحة الفرصة لهم لإبداء رأيهم، الأمر الذي اقتضى من الإسلام، قرآنا وسنة، ضرورة الاعتراف بـ"الآخر" بوصفه مساهماً فعّالاً في ذلك التطور الفكري والأخلاقي القابل دوما للإصلاح واساس نظام حياتي متين.

كما إن دفاع الإسلام عما اعتبره أصولا "جامعة" ومقاصد "مشتركة" بين كل الديانات السماوية يشكل بحق القاعدة الأساس التي بنى عليها الإسلام مشروعية رسالته وثبات قيمه، مثلما أقام عليها اعترافه بالآخرين المخالفين له، هؤلاء المخالفون الذين لم يكن بدّاً من أن تسري عليهم سنة التطور وضرورة الإصلاح والنزوع نحو الكمال، بحيث تصير منزلة الإسلام في سلسلة تلك التطورات ليست نفيا، ولا نقيضا، ولا إنكارا، بقدر ما تصير منزلة إثبات واستكمال ووضع اللبنة الأخيرة في صرح الرسالات السماوية والدعوات النبوية، لقوله عليه الصلاة والسلام " إن مثَلي ومثَل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلاّ موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين"[1]، لقيمة السلام

(١) البخاري، الكتاب ٦١، الباب ١٨.

والاسلام الحضاري.

ومن المعلوم أن حرص الإسلام على الانتساب إلى ذلك "الأصل المشترك" بينه وبين المخالفين من أتباع الديانات السماوية قد تكرس مرة أخرى عبر اسمه الذي رضيه لنفسه ولأتباعه، ألا وهو "الإسلام"، حيث إن من شأن دلالة هذا المسمى أن تجعل المسلمين غير مرتبطين في ولائهم بجنس أو بشعب أو بشخص من الأشخاص، بقدر ما أن ولاءهم متعلق بذلك "القاسم المشترك" من القيم العقدية والأخلاقية بين الأديان الكتابية، وهو الذي يكرسه معنى "الإسلام" الدائر بين الخضوع لله وحده، وإفراده بالوحدانية، والتسليم له وتنزيهه عن الشريك، ومعاشرة كل البشر "بالتي هي أحسن" حسب ضوابط الولاء والبراء وبقدر الحاجة التي يقيدها الدين بوصفه دين رسالي داعي الى الخير وهداية البشرية.

إن من شأن الإسلام أن يعمق لدى أتباعه ذلك الشعور بالوحدة الجامعة، وهو شعور يتجاوز الخلافات الظاهرة والعرضية ويرقى إلى معانقة الوحدة الفكرية والعقائدية التي من شأنها أن تجمع الرسالات الإلهية على "كلمة سواء"، إذ رغم تسجيل الإسلام لتلك الحقيقة الواقعية المتمثلة في اختلاف الشرائع والعادات والتقاليد، إلا أنه يدعو إلى تجاوز هذه الاختلافات الظاهرة والضرورية ليذكّر أتباعه بوحدة الخطاب الموجه لسائر الأنبياء، ذلك الخطاب الذي توجه في الأصل إلى هؤلاء جميعا بالقول: "إن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون"[١].

ذلك هو معنى الإسلام، وهذا هو مضمون إيمان المسلم، إيمان بقدر ما يحمل مشروعا للتكميل والاتّباع ومتابعة الإصلاح، وأداء أمانة الإشهاد[٢] يتضمن بالضرورة اعترافا بالآخر ورؤية تدرك "الوحدة" الجامعة رغم الاختلافات الظاهرة، ولا شك أن هذا النوع من الدعوة لتدبير الخلاف الديني بالإسناد إلى العقل والحكمة والموعظة الحسنة والكلمة السواء، بجانب الاعتراف بحق الوجود والعيش في سلام، ليعتبر فتحا جديدا في تاريخ العلاقة بين الأديان الكبرى، لم يكن معروفا قبله، ولا مُنظّرا له دينيا في العلاقة بين الأديان فضلاً عن الطوائف.

والواقع أن الإسلام ما كان بإمكانه أن يقدم نفسه هكذا كقيمة مضافة وكفتح جديد في تاريخ الأديان لولا ذلك التغيير العميق الذي أدخله على العديد من المفاهيم والقيم الدينية العامة، بدءاً من مفهوم "الإنسان" ككينونة وانتهاء بمفهوم المعاملة كنشاط إنساني؛ فمن خلال النص القرآني يحتل الكائن الإنساني في الوجود، دون غيره، منزلة التكريم، بحيث لم يكن ورود هذا الإنسان أو

(١) سورة الأنبياء: ٩٢.

(٢) سورة البقرة : ١٤٣.

نزوله إلى عالمه الذي مُكِّن من التصرف فيه وتسخيره نزول إهانة، بل كان نزوله نزول كرامة، كما لاحظ ذلك واشار اليه الصوفي الشهير أبو الحسن الشاذلي...ثم إن هذا التكريم للإنسان والذي اقتضى تحميله كامل مسؤوليته تطلب بالضرورة توجيه الخطاب الإلهي إلى هذا الإنسان من حيث هو مُكرّم، دون اعتبار لجنسه أو قبيلته أو حدوده الجغرافية، مما كان معهودا مراعاته للضرورة في الدعوات الدينية السابقة. وفي هذا التنزه عن مثل هذه الاعتبارات النسبية المحدودة ما يُعلي من شأنه إنسانية الإنسان، ويحقق له الانتقال النوعي من مستوى القبائل والشعوب المختلفة إلى مستوى "التعارف" والتعاون الحضاري بين الناس، وهو ما يؤدي بالضرورة الى التكاتف والتفاكر المعرفي لما فيه خير الدين والدنيا.

لأجل ذلك، فإن هذا النداء الإنساني الأصيل في الدعوة الإسلامية قد اقتضى من هذه الأخيرة التزام السلم المجتمعي كأسلوب في تدبير الحياة الإنسانية والحرص على تحقيق التوازن بين متطلبات المادة وتطلعات الروح. وسوف يلاحظ الفيلسوف فريدريك نيتشه nietzsche friedrich(١٩٠٠م) أن ازدهار مختلف مظاهر الحضارة الإسلامية بالأندلس راجع إلى قيامها على فلسفة دينية كانت تقول "نعم" للحياة الجديرة بالإنسان حياة تعطي للإنسانية قيمة عليا أشار اليها القرآن الكريم، دون أن تدير ظهرها إليها أو تخاصمها[١]. وفي هذا ما جعل من تلك القيمة الحضارية في تدبير شؤون الحياة وتقويم حياة الناس وتجاربهم الحضارية إيجابا أو سلبا لقوله تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" [٢].

من جهة أخرى، فإن تلك القيم الدينية الكبرى الدائرة بين التكريم لبني الإنسان والإعلاء من شأن إنسانيته وأعماله، قد فرض ضرورة توسيع مفهوم الدين ليصبح في مثل اتساع الحضارة، أو قل في مثل اتساع الفكرة والعمل بها الذي هو أساس كل حضارة. ذلك أن الإسلام حرص أن يوسع من مفهوم "العبادة" التي هي أخص خصائص التدين لتصبح دلالته في مثل اتساع مطلق العمل النافع لبني الإنسان، حتى صار الإنسان في هذا الدين يجازى بالحسنى إن هو قبّل زوجته أو وضع نطفته في حلال، لا في حرام، أو إن هو أماط الأذى عن الطريق؛ بل صار معنى الدين هو "المعاملة" الحسنة بإطلاق القيم النبيلة مع سائر الخلق، بشرا كان أم حيوانا أم طبيعة مادية، إلى درجة أصبح معها المؤمن ينصح في هذا الدين بضرورة إتقان عمله وإتمامه حتى والساعة قائمة! وفي معنى حديث نبوي : لو أن بيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم الساعة،

(1) Nietzsche, F l'antéchrist, Paris : Mercure de France, 1952.

(٢) سورة البقرة، ١٤٣.

فليغرسها ![1] لمن يغرسها والساعة قائمة؟ ورغم ذلك فليغرسها، فالعمل قيمته في ذاته، والأمل معلق دوما على المستقبل.

تلك هي قيم التكريم والإنسانية التي شخّصها المشرع الاسلامي، وهي قيم ثلاث اقتضت داخل الإسلام ضرورة الإعلاء من شأن القيم الحضارية الكبرى التي نوهنا بها، ألا وهي: اعلاء العقلانية وتفعيل الحوارية والتأكيد على السلوكية الأخلاقية والتي يقوم النص القرآني شاهدا أمثل على تجلياتها، خاصة مع الأطراف المخالفة.

المطلب الثاني: القيمة الحضارية للتربية الإسلامية في مواجهة التعصب والتطرف

يجب أن تقوم مناهج التربية الإسلامية، على عدة مرتكزات بينها القرآن العظيم والسنة النبوية، ويمكن الاهتداء بما أكده الإسلام لأتباعه فيما يلي:

- إن قيم الإسلام قادرة على مواجهة العنف والتطرف فهي تهتم بالسلم العام، وتدعو إلى مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال تعالى (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)[2] كما أنها تدعو إلى عدم إثارة الحقد والكراهية، قال تعالى (ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) [3]كما أنها حال الحرب تحافظ على أمن المحايدين، قال تعالى

(فإن اعتزلُوكم فلم يقاتلُوكُم وأَلْقَوا إليكم السَّلَمَ فما جعلَ اللّهُ لكم عليهم سبيلا) [4]،كما أنها تدعو إلى حسن الجوار، وترك المبادرة بالشر، قال تعالى (ولايجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا)[5] كما أنها تأمر بعدم التعرض للمدنيين حال الحرب، قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) [6]

- إن قيم الإسلام تؤمن بتعدد الحضارات وتنوع الثقافات، وتقرّها، وترسخ الإيمان بذلك في قلوب المسلمين، والسيرة العطرة لرسول الله وصحبه الكرام، جسدت الإيمان بتعدد الحضارات وتنوع الثقافات، وتعاطت معها، واقعا عمليا و" التقاء الحضارات معلم من معالم التاريخ الحضاري

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ٤٧٩.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٦

(٣) سورة الأنعام:١٠٨

(٤) سورة النساء:٩٠

(٥) سورة المائدة: ٢

(٦) سورة البقرة:١٩٠

للإنسانية، وهو قدر لا سبيل إلى مغالبته أو تجنبه، وقد تم دائما وأبدا وفق هذا القانون الحاكم التمييز بين ما هو مشترك إنساني عام وبين ماهو خصوصية حضارية"[١] والخيار البديل لصدام الحضارات هو أن تتفاعل الحضارات الإنسانية بما يعود على الإنسان والبشرية بالخير والفائدة، والاتجاه نحو البناء والاستجابة الحضارية لتحديات الراهن، عكس نظرية (صدام الحضارات) التي تدفع الطرف المتسلح بإمكاناته العملية والمادية لممارسة الهيمنة ونفي الآخر والسيطرة على مقدراته وثرواته تحت دعوى أن نزاعات العالم القادمة سيتحكم فيها العامل الحضاري الفكري، إن قيم الإسلام ترسخ في قلوب المسلمين "أن الانعزال والتقوقع والانغلاق على الذات في عالم اليوم الذي تحول إلى قرية صغيرة بحكم التطور التقني الهائل في تكنولوجيا الاتصال أمر مستحيل لان الانسان خُلق اجتماعيا بطبعه لا محالة، كما أن الانسياق وراء الدعوة إلى حضارة عالمية واحدة هو بحد ذاته عملية تكريس لهيمنة الحضارة الكاسحة وهو طريق التبعية الحضارية الذي يفقد كل أمة خصوصيتها الحضارية ويحولها إلى مجرد هامش للحضارة الكاسحة"[٢] ، وهو أمر لا يعتقد به إلاّ دعاة العولمة والامركة.

وقد أكد الإسلام لأتباعه أن التعدد والتنوع من سنن الله في كونه، وأن جوهر رسالته عدم إكراه الناس على دين واحد فالتعدد سنة من سنن الله تعالى: في الكون، قال تعالى: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات}[٣]. وقال أيضا (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)[٤]وقال أيضا (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) [٥]وقال أيضا:(فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)[٦].

إن قيم الإسلام لاتعادي الأديان السماوية وقد نص القرآن الكريم على أن الإيمان بالرسل والكتب السماوية الصحيحة شرط كمال إيمان المسلم، في قوله ـ تعالى: ـ (آمن الرسول بما أنزل

---

(١) الغزو الفكري وهم أم حقيقة، د محمد عمارة، ط الأزهر ١٩٨٨م، ص ٢٠٥ بتصرف.

(٢) مستقبل العالم الإسلامي مركز دراسات العالم الإسلامي بمالطا العدد ٩ لسنة ١٩٩٣م، ص ١٤٤.

(٣) سورة المائدة:٤٨

(٤) سورة هود: ١١٨،١١٩

(٥) سورة البقرة:٢٥٦

(٦) سورة الغاشية: ٢١،٢٢

إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله) [١]بيد أنه لا يجوز أن يفهم هذا التسامح الإنساني الذي جعله الإسلام أساسا راسخا لعلاقة المسلم مع غير المسلم على أنه انفلات أو استعداد للذوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين، كالدعوات التي أُطلقت تحت مظلة حوار التقارب وحوار توحيد الأديان، فهذا التسامح لا يُلغي الفارق والاختلاف ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها"[٢].

إن دعوة الإسلام مرتكزة على تنوع الشعوب والتعدد المجتمعي، ولا سبيل إلى الالتقاء إلا بالتعارف والتعاون وقد جاء ذلك في قوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)[٣]

إن دعوة الإسلام وقيمه ترتكز على التسامح، والحوار لا الصدام والصراع والتقاتل، والتعايش لا التناحر، وقد جاءت نصوص القرآن والسنة المطهرة معلنة عن ذلك بكل وضوح من ذلك، فقد أمر الله نبيه بالعفو والصفح عن غير المؤمنين به قال الله تعالى (وَقِيلِهِ يارب إن هؤلاء قومٌ لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلامٌ فسوفَ يعلمون)[٤]كما أمره بالصفح الجميل (فاصفح الصفح الجميل) [٥]ويقول تعالى : (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض على الجاهلين)[٦]وقوله تعالى: . (قل للذين آمنوا يغفِروا للذين لا يرجُونَ أيامَ الله ليجزيَ قوما بما كانوا يكسبون)[٧].

ومن قيم الإسلام ثقافة التعايش التي أكد الإسلام عليها بقاء الآثار والكنائس والمعابد حتى ما يخص أتباع الديانات غير السماوية، وذلك في البلاد التي فتحها المسلمون على مر التاريخ، في كل البلاد، ومن يفعل غير ذلك من داعش وغيرها يبرأ منه الإسلام، وهو ناتج عن فهم مغلوط مشوه عن الإسلام، او فهم سطحي للتدين وتقييد الايمان بالأفعال دون الايمان القلبي، وهذا ناتج عن

---

(١) سورة البقرة:٢٨٥

(٢) الأمة الإسلامية ومواجهة التحدي الحضاري، د عبد العزيز التويجري ص ٧٤.

(٣) سورة الحجرات: ١٣

(٤) سورة الزخرف:٨٨،٨٩

(٥) سورة الحجر: ٨٥

(٦) سورة الأعراف:١٩٩

(٧) سورة الجاثية:١٤

القراءة القشرية للنص الديني دون فهم حيثياته ومآلاته.

إن الإسلام لا يحمل عداء للعقائد الأخرى بقدر ما يحمل قضية نشر الطمأنينة والسلام ومعرفة الله حق المعرفة والابتعاد عن الشرك واتيان الموبقات، إنه يدين العنف والإرهاب، إن الناس جميعا قد أوجدهم الله من نفس واحدة، والاختلاف في الافكار من طبيعة البشر، والعقائد لاتباع ولا تشترى، ولا إكراه على العقائد، وإن الاختلاف لا يمنع التعاون ولا التعارف، إن جميع الأديان السماوية اتفقت على أمرين إخلاص العبادة لله وحده والتحلّي بمكارم الأخلاق، ولم يختلف أحد على أهمية الكلمة الطيبة في حياتنا جميعا(١).

إن قيم الإسلام تدعونا جميعا إلى بناء السلام بين بني البشر جميعا، فإن المشتركات بين بني الإنسان كبيرة فلنستثمرها في وقف شلالات الدماء، فلنتعاون جميعا على تنقية الشعور الديني من الضغائن والأحقاد التي كلّفت البشرية ثمنا باهظا ومرهقا، فلنتكاتف جميعا لمواجهة العنف، والجوع، والفقر، ولنتعاون معا لإسعاد البشرية، ولنجعل من السلم المجتمعي بوابة للإسلام النقي الصافي وعلى مُراد الله تعالى.

(١) السلم الأهلي والأمن الاجتماعي من منظور الإسلام، مقال لأحمد مبارك سالم منشور بجريدة النبأ ٢٠١٣/١١/٢٠م

المبحث الثالث
القيمة الضابطة لتحديات السلم المجتمعي
وسبل المعالجة من وجهة نظر اسلامية

المطلب الاول: القيمة الضابطة للسلم المجتمعي المعاصر

إن تحقّق السلم المجتمعي شرط رئيس وعامل حاسم لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع الاسلامي فضلا عن المجتمعات الانسانية الاخرى، وتعليل ذلك أنه إذا فُقدت حالة السلم والوئام الداخليين أو ضعفت إلى درجة كبيرة فإن النتيجة الطبيعية لذلك تتجلى في تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار، فتسود حالة الخصام والصراع والاحتراب، فيسعى كلّ طرف لإيقاع أكبر قدر ممكن من الأذى والضرر بالطرف الآخر، وهذا الامر ماثل يرويه لنا التاريخ ونشاهده عيانا كل يوم.

فعندما تختلّ منظومة السلم الاجتماعي فإن التنمية تتعثر أو تتأجل، وقد تتوقف بصورة كاملة (العراق أنموذجا)، بل قد يصعب الحفاظ حتى على القدر الذي تحقّق منها في الواقع الماثل بالفعل، فيتداعى بناء المجتمع وينهار كيان الوطن، وتضيع مصالح الدين والأمة، وهو ما يستدعي الحفاظ على هذه القيم وتثبيتها بأساليب تربوية واعتقادية وسلوكية راقية، تجعل الإنسان المسلم مؤهلاً لأداء رسالة الاستخلاف والإعمار ونفع المجتمع وكل بني البشر في هذه الحياة

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم وقيمه الضابطة كلا حسب مجال تخصصه، الأمر الذي أسهم في إثراء بحوث ثقافة السلام. فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة المجتمع والناشئة، وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات، وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات أو المعتقد، أما البعض الآخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام، كمنظمة تتقارب اطروحاتها مع التوجه الاسلامي.

إذ جاء الربط بين كلمة الثقافة والسلام لتكون مصطلحا حديثا فى أدبيات بناء السلام فى اجتماع اليونسكو بساحل العاج فى عام ١٩٨٩، ثم تطور ليصبح برنامجا متكاملا فى عام ١٩٩٢

ومن ثم تم تضمينه فى استراتيجية اليونسكو للسنوات ١٩٩٦م الى ٢٠٠١م ليشمل برامج تعاونيه بين الدول فى التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج الى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمى واحترام حقوق الاخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم(١).

والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الاسرة، المجتمع والمجموعات الاثنية والوطنية وغيرها. وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام والمحبة والصبر والتسامح وغيرها وهذا حسب المنظور الاسلامي.

لقد أصبح الأمن الاجتماعي مادة علمية ذات قيمة إنسانية وحضارية، تناقلها المفكرون والمتخصصون والعاملون في الحقل الاجتماعي في كتاباتهم، ومؤتمراتهم الفكرية، حتى بات من الملاحظ اليوم، أنه لا يخلو مجتمع من الدعوة للمطالبة بتوفير الأمن الاجتماعي للمواطن، وجعل السلم محدد عريض لقيام الحضارات والدول.

وبعد أن كان مدلول المصطلح منحصراً في جانب الأمن المضاد للخوف والفزع، فإنّ هذا المصطلح اتسع ليشمل مفاهيم ومضامين متعددة وجديدة، تتداخل مع مجمل أوضاع الحياة ليشمل الإصلاح الاجتماعي والسياسي، وتحقيق العدل والمساواة والحرية، والكفاية الاقتصادية وغيرها من القضايا الملحة ذات العلاقة التي يحتاج إليها الفرد في حياته اليومية، كنوع من انواع السلم المجتمعي.

ولقد كان لعلماء الإسلام ومفكريه منذ القدم – قصب السبق في توسيع مظلة الأمن ، بحيث يشمل آفاقاً رحيبة، ولهذا فقد استخدموا عبارات تدل على هذه الشمولية والرحابة ، من مثل " الأمن المطلق " أو " **العام " وهي عبارات ترادف في الاصطلاح المعاصر " الأمن الاجتماعي "**(٢)

ولقد حدّد الماوردي قواعد صلاح الدنيا وانتظام عمرانها بستة أشياء هي : " دين متبع ، وسلطان قاهر ، وعدل شامل ، وأمن عام ، وخصب دائم ، وأمل فسيح " (٣)

---

(١) ثقافة السلام، من أجل الاطفال والشباب مقدمة الى» ملتقى التواصل الاجتماعي « ٢٣ و٢٤ ابريل ٢٠١٢ كلية العلوم التطبيقية بصحار، محمد عبده الزغير، خبير شؤون الطفولة بوزارة التنمية الاجتماعية ص ٨

(٢) الغزو الفكري وهم أم حقيقة، د محمد عمارة، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، ص١٣٥.

ويضيف الماوردي معلقاً على القاعدة الرابعة فيقول : " وأما القاعدة الرابعة فهي امن عام تطمئن إليه النفوس ، وتنتشر به الهمم ، ويسكن فيه البريء ، ويأنس به الضعيف فليس لخائف راحة ، ولا لحاذر طمأنينة ... فالخوف يقبض الناس عن مصالحهم ، ويحجزهم عن تصرفهم ، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم ، وانتظام جملتهم ، والأمن المطلق ما عمّ " (١)

وما سقناه من كلام الماوردي يؤكد حقيقة أن الأمن الفردي لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن الجماعة، فأي خلل يصيب أحدهما ينعكس بالضرورة على الآخر، ولهذا فالأمن بالمفهوم الإسلامي - يشمل الأفراد والجماعات وبه تتحد قيمة السلم وضابطه.

وكما يكون الأمن في توفير الضرورات والحاجات المادية التي لا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا بها ، يكون كذلك في الأمور المعنوية والنفسية والروحية والفكرية ، ولهذا فقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحفظ للإنسان دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله ، وشرعت من الوسائل ما يتوصل به إلى حفظ هذه الضرورات وما تحمله من مضامين مادية ومعنوية ، ولقد بلغت الفلسفة الاجتماعية الإسلامية مبلغاً عظيماً عندما جعلت الأمن على المعاش المادي هو الشرط الضروري لتحقيق الأمن الديني والروحي للإنسان في هذه الحياة ، فصلاح الدين مؤسس على صلاح المعاش ، وتوافر الضرورات والحاجيات المادية للإنسان ، يقول في ذلك حجة الإسلام أبو حامد الغزالي : " فإن نظام الدين لا يحصل إلا بانتظام الدنيا ، فنظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن" (٢)

ثم يقول الغزالي: " ولعمري إن من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه، وله قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، فلا ينتظم الدين إلا بتحقق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا من كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة، وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة؟ فإذن بان أن نظام الدنيا أعني مقادير الحاجة شرط النظام الديني " (٣)

وقد عبّر محمد الغزالي عن هذه الحقيقة بقوله : " لقد رأيت – بعد تجارب عدة – أنني لا أستطيع أن أجد بين الطبقات البائسة الجو الملائم لغرس العقائد العظيمة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق الفاضلة ، إنه من العسير جداً أن تملأ قلب إنسان بالهدى إذا كانت معدته خالية ،

(١) الماوردي، مرجع سابق، ص١٣٦.
(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، أبو حامد، القاهرة، بدون تاريخ، ج٢، ص٥.
(٣) المرجع السابق ج٢، ص٥.

أو أن تكسوه بلباس التقوى إذا كان جسده عارياً، إنه يجب أن يؤمن على ضروراته التي تقيم أوده كإنسان ثم ينتظر أن تستمسك في نفسه مبادئ الإيمان ، فلا بد من التمهيد الاقتصادي الواسع والإصلاح العمراني الشامل ، إذا كنا مخلصين في محاربة الرذائل والمعاصي والجرائم باسم الدين أو راغبين حقاً في هداية الناس لرب العالمين ".[١]

لذلك حرصت الشريعة الاسلامية على تماسك المجتمع وترابطه ، فجاءت التشريعات التي تؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية ، كبر الوالدين، وصلة الأرحام، وحقوق الزوجين والأبناء، والعدل بين الزوجات والأبناء، والنفقة الواجبة لهم، وإصلاح ذات البين ، والعلاقة بين الزوجين، وغيرها من التشريعات التي تكفل للمجتمع والأسرة أمنها واستقرارها، كما يقوم فيه القادرون على مساعدة غير القادرين ، فالمجتمع فيه الضعيف والمسكين والعاجز والأرامل والأيتام ولذلك جاءت التشريعات بما يكفل احتياجات هؤلاء جميعاً [٢].

يقول الله تعالى :(وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)[٣]، لقد فرض الله - عز وجل- الزكاة على أغنياء الأمة لترد على فقرائها، وقد كان لهذه الفريضة الأثر العظيم في حفظ المجتمع من الجرائم والسرقات حيث أن منعها يؤدي إلى التباغض والشحناء بين الفقراء والأغنياء ، لذا عندما يؤدي الغني حق المال للفقراء فإنه يأمن على ماله من أن تحيق به دعوات المحتاجين، ويأمن من الاعتداء عليها ، ويأمن الفقير من الفقر فيعيش المجتمع في أمان .

كما أوجب الله سبحانه- النفقات على الأهل والوالدين والأقربين ، وحث على الصدقة والهدية والإطعام وكفالة اليتيم والأرامل ، يقول النبي ﷺ : (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، وأشار بإصبعيه)[٦١].

المطلب الثاني: مقومات السلم المجتمعي في المنظور الاسلامي

أولا: الحوار:

جاء في اللغة؛ الحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. حارَ إلى الشيء وعنه حَوْارً ومَحارً ومَحارَةً وحوارا رجع عنه وإليه... وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حارَ ... والحَوْر النقصان

(١) الإسلام وأوضاعنا الاقتصادية، الغزالي، محمد، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٦١- ٦٢.

(٢) مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة توفيق، عايد، ص٨٨، وينظر: التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد العال، مرجع سابق، ص ٦٤

(٣) سورة الذاريات: ١

بعد الزيادة... والمُحاوَرة المجاوبة والتَّحاوُرُ التجاوب[١].

وبإجراء مقاربة تأويلية للاستعمال اللغوي الاجتماعي لمادة (حور) التي اشتقّ منها مصطلح (حوار)، يتضح لنا أن الحوار رؤية خاصة أو موقف مسؤول يؤمن بإمكان التراجع عن المسلمات والمتبنّيات ويعمل بذلك الإمكان. ويقينا أن ذينك الإيمان والعمل ما كانا ليصدران عن الذات المفكرة لولا أن تلك الذات تمتلك القدرة والثقة والغنى، ولولا أنها تؤمن بضرورة التسامح، وتتبنّى ممارسة حق الانتصاف للآخر من الذات، الانتصاف الذي يحق له مساواته بالذات. كذلك يكشف الحوار عن قدرة الذات على التحرر من قيد الموجهات والأبويات السابقة والتعصبات المسبقة، بما يعمل على جعله قابلة للنمو المعرفي والثقافي والمجتمعي، وبما يعمل أيضا على الاقتناع بضرورة إعادة النظر في المنظومة القيمية التي تشكّل منصّة الذات ومستندها وأرشيفها النفسي والعقلي والاجتماعي، ما يعني امتلاك أكثر من فرصة لإعادة صياغة الوعي الفردي والمجتمعي بوساطة وجود الآخر المختلف، الصياغة التي تنقص من منسوب الزبد الذي يذهب جفاء بوساطة الحوار، من جهة، والتي تزيد من دعامات ما يمكث في الأرض لأنه ينفع الناس[٢].

ومن بعد هذا وذاك، لابد من التيقّن أن ممارسة الحوار تعني القبول بدعوة الآخر للإجابة عن تساؤلاته، أو القبول بدعوته للإجابة عن تساؤلات الذات. ومن هنا، فالحوار نوع تصاد وترجيع فكري ما بين الذات والآخر، إذ لا يكون للذات أن تنصت لرديد أفكارها وقناعاتها دونما وجود الآخر أولا، ودونم ا إقامة حوار مع ذلك الآخر ثانيا. فالحوار؛ ((أسلوب عقلي ومعرفي يدرك الحقيقة ويعمل بها))[٣] وهو قبل ذاك وهذا، خطاب إلهي وشرعة سماوية قبلت بصياغة الإرادة الإلهية على شكل محاججة هادئة تماما مع المخالف الأدنى شأنا، الأضعف قدرة، الأكثر خطلا، الأشد عداوة، الأبعد ضلالا؛ إبليس، حينما أبى أن يخضع لإرادة خالقه، الذي يقول للشيء (كن فيكون). فإن كان الأمر كذلك ما بين الخالق والمخلوق، بكل ما لذلك المخلوق من صفات السلب والصغر والضعف، فالأولى أن يكون الأمر كذلك بل أشد ما بين المخلوق والمخلوق، مهما كانت نقاط الافتراق، وكيفما كانت مثابات الاختلاف والقوة والضعف.

ويبقى الحوار، بعد كل ذلك، بمرتكزيه؛ التسامح، والعدل، مقوّم السلم وأسلوبه الكوني الذي يدور بين اندفاع الواحد الذات نحو الآخر، وبين رجوع منه من الآخر وما يتدرع به من احتمالات

(١) لسان العرب: مادة حور

(٢) السلم الاجتماعي بين الوحدة والتعدد، النص القرآني مدخلا، عباس أمير معارز، جامعة القادسية، ص ١٨

(٣) منطق الحوار بين الأنا والآخر، د. عقيل حسين عقيل؛ ص١٢.

التعدد والتنوع والاختلاف[١]، وهو بذلك تأكيدا لقيمة الحوار بوصفه آلية متجددة لإعدام الفوارق والمسافات بين الأنا والآخر.

ثانيا: التسامح:

عود آخر إلى (الأكرم) اجتماعيا، على وفق آية الحجرات سابقة الذكر، ووقفة أخرى عند شرط امتلاك تلك الأكرمية، ألا وهو (التقوى)، ولكن من خلال المقطع القرآني الذي يقول؛ ((وَأَنْ تعْفوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى))[٢].

لا ننسى أننا قد تبيّن لنا، أن تمثل قيم التقوى شرط لنيل الكرامة. ولكن الذي يتبيّن الآن هو إن التخلّق بخلق التقوى مشروط، هو الآخر، بدليل آية البقرة، وما الشرط إلا (العفو)، والصفح والمسامحة، شرط أن لا يؤدي العفو إلى نوع ظلم.

إذاً التسامح؛ (رؤية متفهمة أو متحررة فكريا حيال العقائد والممارسات المغايرة، أو المضادة لعقائد الشخص المتسامح وممارساته)[٢٨]. ومن هنا، ولأن السلم المجتمعي رؤية متفهمة لواقع المجتمع وما يعمل على ديمومته وبقائه ونموه، نذهب إلى أن التسامح قوام السلم ومادته الاولى وعلبته السوداء، غير مفارق له، فإن فارقه عُدِمَ، وإن سلب منه انتفى. ونجيز لأنفسنا أن نقول؛ إن مجتمعا بلا رؤية متسامحة لا يمكن أن يسمى مجتمعا، وإنما هو جماعة عابرة، كجماعة عارضة في مركبة أجرة جمعت أفاردها مسافة طريق محدود ليس غير ذلك.

إن إرادتنا أن نوجد للآخر المختلف فرصة ليشاركنا في فضاء الوجود الرحيب وتتيح له فرصة ايجاد ذاته لا يمكن أن تترجم واقعا إلا تحت مظلة التسامح، تلك المظلة التي بوساطتها نتمثل كونية الاختلاف ونقبل المختلف، شرط الاطمئنان العقلي والأخلاقي إلى أن مقصد (لتعارفوا) الذي تبغيه آية الحجرات سابقة الذكر يشتمل ضمنا على قرآنية الاعتراف بالآخر، من حيث أن الاعتراف بالآخر يعني التسليم بحق الآخر، فالاعتراف؛ ((منطق التسليم بالحقيقة، وهو حاجة لكل إنسان على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي، ومن لم يتم الاعتراف بوجوده وبإمكاناته، وبقضيته، سيكافح حتى النصر))[٢٩].

---

(١) السلم الاجتماعي بين الوحدة والتعدد، ص ١٨

(٢) سورة البقرة: ٢٣٧.

ولا يكون الاعتراف بالآخر واقعا إلا إذا آمنّا بحاجتنا إلى الآخر بغية سد نقصنا أو تصويب خطئنا، وهي ضرورة مجبول الإنسان على ايجادها ((إن أحد الأسباب التي تقف وراء غياب التسامح في حياتنا المعاصرة هو أنه يتطلب-بدرجة أساسية- اعتراف، إما بعدم اليقينية الأخلاقية واتخاذ موقف الشك نحو قيمنا ووجهات نظرنا، فيجب علينا أن نعتقد بإمكانية خطأ ما نؤمن به إذا كنا نريد فعلا أن نتسامح مع آراء الآخرين التي تتناقض مع وجهة نظرنا أو تؤذينا))[١]. والتسامح بعد ذلك نوع توافق وانسجام مع الآخر يعمل على لصق الذات في الآخر بما يعمل على تمثل منطق الوحدة الذي أشار اليه الخالق العظيم، فضلا عن دفع الحراك المجتمعي إلى الأمام دائما ومنعه من التوقف عند عتبة الحاضر.

ثالثا: العدل:

وهو الذي تقود إليه التقوى، بشرط العفو أو التسامح هو أن تمكن الآخر من الانتصاف لذاته وقيمه على أساس من الكرامة التي تحفظ للآخر حقه في الاختلاف وابداء الرأي والفكر ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد قرآنيا، فمقاربة التقوى الاجتماعية هاهنا لا تتوقف عند مقاربتها من خلال تمثل قيم التسامح فقط، ولهذا يشترط القرآن الكريم مثابة أخرى لأجل تحقيق فرصة كريمة وآمنة للعيش بسلام ضمن بيئة التنوع، مثابة ترتقي بالمجتمع رقيا جديدا يجعله قادرا على إشاعة قيمة العدل وتعاطيها والتخلّق بها وإجرائها ثقافيا وسلوكيا لحظة بروز الاختلاف مع الآخر.

فالعدالة معيار أخلاقي مهم ورئيس في الحياة الاجتماعية، (وينظر إليها بشكل عام على أنها تلعب دورا رئيسيا في النظرية الاجتماعية والفعل الاجتماعي))[٢]، ولهذا يقول القرآن الكريم؛ ((اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّ قْوَى))[٣].

ولتأكيد هذه القيمة، ولعظيم أثر العدل في تحقيق السلم المجتمعي ضمن مناخات الاختلاف، ((أمرنا االله أن ننفذه بالقوة المسلحة إذا رفضه أحد أطراف الخصومة، وخاصة في منازعات الجماعات والدول))[٤]. فالاستقامة الاجتماعية على وفق ّمؤدى العدالة تعني البُعد عن محظور التحارب والتنازع، لأنها أصلا صفة الفطرة الفردية والمجتمعية، وكل خروج على

(١) العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، مصطفى ملكيان، ص٤٣.

(٢) موسوعة علم الاجتماع، جون سكوت وجوردون مارشال، ج٢/ ص٣٤٤.

(٣) سورة المائدة: ٨.

(٤) مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني؛ ص٧٨.

فطرة الاعتدال، وكل عدول عن قيمه الضابطة يعني انهيار المنظومة القيمية الأخلاقية المجتمعية الضابطة للسلم المجتمعي القائم على احترام حقوق الآخرين. والذي توجبه العدالة على الفرد وعلى المجتمع هو الامتناع عن الشر واجتناب الاعتداء على حقوق الآخرين، وهي قاعدة عملية ضرورية لضبط العلاقات بين أفراد المجتمع والتقيد بضرورات الصالح العام[١].

(١) التسامح: الفضيلة النادرة، توماس مارتن، مجلة التسامح، ع١٨؛ ص١٩١. المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا؛ ج٢/ ص٦٠.

الخاتمة

لذا فإن اعتقادنا راسخ بأن تفادي سلبيات ذلك الخطر وأمثاله لن تغني عنه أبدا دعوات الفصل بين الدين والسياسة، فقد ثبت فشل هذا الفصل واستعصاؤه في أكثر البلاد ليبرالية وعلمانية وحداثية، وهو فصل سيظل وهميا مادام الإنسان بطبيعته لا تنفصل حياته العملية عن بطانته الوجدانية وتصوراته العقدية، ولو نظّر وحدّث المفكرون في ذلك، إذْ لا وجود لحضارة تفصل بين الدين والمدنية وبين الروح والتقنية، إن تفادي مزالق التدين، كتفادي مزالق التسيس، يكمن في وجوب اتصاف الدين والسياسة معا بمعان وقيم تلتقي حول عقلانية متحررة وحوارية إنسانية، وأخلاقية ملتزمة.

إن الحل في العلاقة بين الدول والمجتمعات يكمن في احترام واقع الإنسان كواقع يكرس إمكانية الاختلاف والتعدد العرقي والديني والسياسي، دون أن يحول ذلك كله أمام وجوب "التعارف" المبني على قيم إنسانية معترف بها دينيا وسياسيا.

وفي اعتقادنا أن بإمكان المفكر المسلم المساهمة الإيجابية في مد جسور ذلك "التعارف" الإنساني انطلاقا من قيمه الاجتماعية والدينية التي تناديه دوماً أنه (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين)[١]. وبموجب هذه الآية فإن الكف عن العدوان العقدي وعن العدوان السياسي، خاصة في أجلى مظاهره وهو الاستعمار والطرد من الأرض، إن الكف عن ذلك كفيل بإقامة جسور من الحوار المتكافئ بقصد التفاهم، وجسور من التسامح والتعايش بقصد التساكن "والتبشير" بغد أفضل وبتاريخ مفتوح، لا بحرب آخر الزمان! ولا ريب أن المفكر المسلم المعاصر يتحمل مسؤولية إعادة بناء هذه المفاهيم والقيم الإيجابية في ثقافته الإسلامية خدمة للحضارة الإنسانية جمعاء، بعيدا عن الأهداف الإيديولوجية والتوظيفات السياسية والتسيب الفكري الذي قد يطال تلك المفاهيم.[٢]

---

(١) سورة الممتحنة: ٨.

(٢) أية قيم دينية لحضارة إنسانية؟ د. عبد المجيد الصغيّر كلية الآداب – الرباط، ص ٤٤

نتائج البحث

١. أن السلم الاجتماعي كان أول أهداف دعوة الحبيب محمد ﷺ حينما كلف بالدعوة الى الاسلام.

٢ ـ لا وجود لحضارة تفصل بين الدين والمدنية أو بين الروح والمادة أو بين الجوانب العملية والجوانب الوجدانية.

٣ ـ أن قوة الدولة لايمكن تصورها دون تحقيق السلم الاجتماعي ظاهرا وباطنا.

٤. أن الهدي النبوي ذو معالم واضحة، وإجراءات محددة باتباعها يتحقق السلم الاجتماعي كما تحقق آنذاك.

٥. أن غير المسلمين إذا وُجدوا في المجتمع المسلم فهم جزء من نسيجه، حقوقهم محفوظة، وحرية الاعتقاد لهم مكفولة، وحمايتهم واجبة، ونصوص شريعتنا، وهدي نبينا معلن عن ذلك محقق له.

٨. يجب أن يكون خطابنا للآخر مرتكزا على عرض صور السلم الاجتماعي لغير المسلمين في السيرة النبوية والشريعة الإسلامية.

٩. أن تنوع الانتماءات والأعراق والديانات لم يقف عائقا في وجه بناء الوطن، بل كان تحقيق السلم الاجتماعي سبيلا إلى توجيه أطياف مجتمع المدينة إلى الذود عن الوطن، وصيانة خيراته.

١١. يجب أن تعاد كتابة مناهج التربية الإسلامية بلغة معاصرة تلائم مستجدات الواقع من حولنا وتتواءم مع التحديات المعاصرة.

١٢. أن قيم الإسلام ضمان للسلم الاجتماعي ككل لما تمتلكه من نظام متين يحقق احتياجات الفرد والجماعة ويصلح الدنيا والدين.

قائمة المراجع والمصادر

- بعد القرآن الكريم.
١. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ..
٢. أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي
٣. الأمة الإسلامية ومواجهة التحدي الحضاري، د/ عبد العزيز التويجري
٤. أية قيم دينية لحضارة إنسانية؟ د. عبد المجيد الصغيّر، كلية الآداب – الرباط
٥. التسامح: الفضيلة النادرة، توماس مارتن، مجلة التسامح، ع١٨
٦. التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد العال، أحمد: الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر
٧. ثقافة السلام، من أجل الاطفال والشباب مقدمة الى" ملتقى التواصل الاجتماعي ابريل ٢٠١٢ -كلية العلوم التطبيقية بصحار، محمد عبده الزغير خبير شؤون الطفولة بوزارة التنمية الاجتماعية
٨. السلم الاجتماعي بين الوحدة والتعدد، النص القرآني مدخلا، عباس أمير معارز، جامعة القادسية
٩. السلم الاجتماعي، مقوماته، وحمايته، مقال للشيخ حسن الصفار منشور بجريدة الشرق الأوسط ١٥.٦. ٢٠٠١
١٠. السلم الأهلي والأمن الاجتماعي من منظور الإسلام، مقال لأحمد مبارك سالم منشور بجريدة النبأ ٢٠١٣/١١/٢٠م
١١. ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، د. عماد "محمد رضا" علي التميمي، د. إيمان" محمد رضا" علي التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت، بعنوان (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي).
١٢. عبد الوهاب، هاشم سعيد، ١٩٨٦ " دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير " المجلة العربية لبحوث التعليم العالي.
١٣. العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، مصطفى ملكيان.
١٤. علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف.
١٥. التربية الأمنية في المنهج الإسلامي، العمري، محمد، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام

محمد بن سعود، الرياض، ٢٠٠٩م.

٦١. ، الأمن الاجتماعي، مقوماته - تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، العوجي، مصطفى مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.

١٧. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، أبو حامد، القاهرة، بدون تاريخ.

١٨. الإسلام وأوضاعنا الاقتصادية، الغزالي، محمد، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٩. الغزو الفكري وهم أم حقيقة، د محمد عمارة، ط الأزهر ١٩٨٨م.

٢٠. القيم الحضارية: مفهومها وأهميتها ووسائل تطبيقها في السنة النبوية، د. محمد بشير محمد البشير.

٢١. القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان "القيم والتربية في عالم متغير" والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م إربد، الأردن، فؤاد علي العاجز، عطية العمري، الجامعة الإسلامية - غزة.

٢٢. لسان العرب، ابن منظور.

٢٣. مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار الفاروق للنشر والتوزيع، مصر ٢٠٠٥م.

٤٢. مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة، الهاشمي، عابد توفيق، دار الفرقان

٢٥. مختار الصحاح، للرازي.

٢٦. مستقبل العالم الإسلامي، مركز دراسات العالم الإسلامي بمالطا العدد ٩ لسنة ١٩٩٣م.

٢٧. المصباح المنير ـ للفيومي.

٢٨. المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا.

٢٩. المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ إبراهيم مصطفى وآخرون.

٣٠. منطق الحوار بين الأنا والآخر، د. عقيل حسين عقيل، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٣م.

٣١. الموجز في أصول الفقه، ط١، القاهرة: جامعة الأزهر – كلية الشريعة.

٣٢. الموسوعة الفقهية ـ مادة قيم ـ م ٣٤.

٣٣. موسوعة علم الاجتماع، جون سكوت وجوردون مارشال.